انهم غافلون عن دين الاسلام لكونها اتتهم على حين غفلة كناية احفلت
عقلا اي كموت وورد على عقل من الغنم لكونها راتعة في ربيعها
مستقلة في اكلها وشهواتها فاحفلها ذلك الصوت وفرقها واسناد
الروع الى القلوب يحتمل ان يكون من مجاز الحذف اي اصحاب قلوب
بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ويحتمل ان يكون باسم الكل
من تسمية البعض فيكون من المجاز المرسل في الوجهين سميت الذوات
باسم القلوب لانها محل المعنى المسند اليها واما اسناد راعت الى انبا
فمن المجاز العقلي لان اسناد الفعل الى سببه لان خالق الروع في القلوب
هو الله تعالى وما زال صلى الله عليه وسلم يلقاهم فيطاعنهم فيطعنهم
في كل معترك وقع بينه صلى الله عليه وسلم وبينهم وذلك بنفسه تارة
وبخيله ورجله من بعوثه اخرى حتى حكوا من كثرة ما اوقع بهم من
القتل والجراحات بالقنا طعنا وبالسيوف ضربا وبالنبل رميا لحما ضم
مطروحا على وضم وهو كل ما وضع عليه اللحم من خشبة او نحوها
ليقيه الارض ويقال للحقير الذليل على طريق الاستعارة لحم على وضم
ويحتمل ان يكون هو المراد هنا كما يحتمل الحقيقة كانه صلى الله
عليه وسلم جاهد الكفار حتى تركهم قتلى ممددين لان تاكل السباع
والطيور لحومهم ولما استمر فيهم القتل واثخنتهم الجراحات ودوا الفرار
منه صلى الله عليه وسلم اي تمنوا ما لا يتمنى غيرهم مما هو اقبح الخصال
عند العرب واذمها وهو الفرار من الزحف فانه من اللئام الجبنا
وما كانوا يرضونه فضلا عن تمنيه ومن كثرة ودادهم للفرار
وصيرورته من شهواتهم المطلوبة وانه لا تحصى معرفة لهم
من غضب الله تعالى الذي حل بهم على يديه صلى الله عليه وسلم
والمومنين تنزل عندهم منزلة المحال الذي لا يبالى بالتمني وتمنوا
منه ما هو محال عادة وهو الطيران في الهواء اذ لم يروا ما يمنعهم
من طلبه صلى الله عليه وسلم اياه الا ذلك وكادوا لغشيهم الفرار

الموصوف وشدة حرصهم عليه لو امكنهم يغبطون به اشلاء
جمع شلو بكسر الشين وسكون اللام وهو العضو من اللحم شالت اي
ارتفعت في الجو مع العقبان والرخم لرفعها اياها فكانهم كانوا يقولون
يا ليت لنا من الارتفاع في الجو مثل ما لاعضا اللحم التي رفعتها العقبان
والرخم فارتفعت معها الى مثاويها وانما غبطوا اعضا اللحم دون
العقبان والرخم لما حصل بينهم وبين تلك الاعضا اللحم لاحوال لها
لا يحمل غيرها ولو شبهوا بالعقبان والرخم لاوهم انهم على اول
امرهم من الشدة والقوة وانما خص هذين النوعين من الطير هو
لابعادهم في الارتفاع ومن شدة ما دخل في قلوبهم من الفزع
وخامر بواطنهم من الهلع تمضي عليهم الليالي وكذا اياميها
ولا يدرون عدتها لما فيه من الكرب ما لم تكن تلك الليالي
بايامها من ليالي الاشهر الحرم فانهم يدرون ما مضى منها لانهم
يامنون فيها من طلب المومنين اياهم فيستفيقون من سكرة الخوف
وترجع اليهم عقولهم وتعود اليهم ميزهم فحينئذ يتفطنون لما
مضى من الليالي ويدرون عدتها وهذا كان قبل اباحة القتال قال
الله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم
الاية وقال عطا لم ينسخ ولا ينبغي القتال في الاشهر الحرم وهو ضعيف
ثم قال كانما الدين اي دين الاسلام ضيف حل ساحتهم اي ساحة
اهل الاسلام المتدين به فنزل على اهل الساحة بكل قرم بفتح
القاف اي مع كل سيد الى لحم العدى للاسلام قرم بكسر الراء شديد
الشهوة وبلا شك ان الكرام يسعون في تحصيل شهوة الضيف ولو
ببذل مهجتهم فكانه من شدة ما حل بهم من القتل جزرت ونحرت
وقطعت اعضا لتطبخ للضيفان الذين اشتهوا لحمها وهذا الضيف
الذي وقع التشبيه به سيد من السادات ولذا نزل مع سادات
امثاله ومن شان من هو مثل هذا السيد انه يجر خميس اي

Copyright © King Saud University